مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03. 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

قياس تمثلات تلاميذ البكالوريا للمشروع الشخصي دراسة ميدانية مسحية على تلاميذ ثانوية محمدي بوزينة بخيرة بأولاد فارس-الشلف-

Measuring the representations of baccalaureate students for the personal project. A survey field study on the students of M'hamdi bouzina High School, Ouled Fares Chlef

أحمد ميلود حسين* Ahmed Miloud hocine miloudhocine.ahmed@cu-tipaza.dz	علم الاجتماع	مخبر الدراسات في الثقافة، والشخصية والتنمية المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة / الجزائر
فاطمة دروش Fatima Drouche Drouche.fadhila@cu-tipaza.dz	علم الاجتماع	مخبر الدراسات في الثقافة، والشخصية والتنمية المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة / الجزائر

DOI : 10.46315/1714-011-003-029.

الإرسال: 22021/11/07 **القبول**: 2021/05/19 **النشر**: 2022/06/16

ملخص: تندرج الدراسة ضمن إطار سوسيولوجيا التمثلات، نحاول من خلالها البحث عن طبيعة التمثلات الاجتماعية التي يحملها تلاميذ البكالوريا إزاء مشروعهم الشخصي وتحليلها وتحديد أهم العوامل المتحكمة في تكوينها، وذلك من خلال التعرف على أهم الخصائص الاجتماعية والثقافية لهذه الفئة وعلاقة ظروفهم الاقتصادية بتكوين هذا التمثل لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على فرضياتها المطروحة فرض علينا الواقع الميداني الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي، والاستعانة بعينة قصدية مكونة من120 تلميذ وللتوصل إلى نتائج موضوعية تم تطبيق أداتي الملاحظة والاستمارة، وقد أظهرت نتائج الدراسة على وجود اختلافات بين التلاميذ إزاء مشروعهم الشخصي تختلف باختلاف بيئتهم الثقافية والاجتماعية وظروفهم الاقتصادية.

كلمات مفتاحية: التمثلات الاجتماعية؛ التعليم الثانوي؛ المشروع الشخصي؛ التلميذ؛ العوامل السوسيو اقتصادية.

Abstract:

The study falls within the framework of the sociological representations, through which we try to find the nature of the social representations carried by bac students towards their personal project and analyze them and identify the most important factors controlling their composition, by identifying the most important social and cultural characteristics of this group and the relationship, of their economic circumstances to the formation of this representation for them, To achieve the objectives of the study and to answer its hypotheses, the field reality forced us to rely on the social survey method, to use a deliberate sample of 120 students and to reach objective results, the instruments of observation and form were applied, The results of the study showed differences between students towards their personal project varying depending on their cultural and social environment and economic conditions.

Keywords : Social representations; secondary education; Personal project; pupil; socio-economic factors.

* - الباحث المُرسل: miloudhocine.ahmed@cu-tipaza.dz

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- مقدمة:

لقد تنامى في الآونة الأخيرة الاهتمام بالتلميذ ومرافقته في بناء مشروعه الشخصي المستقبلي من طرف القائمين على الشأن التربوي، سواء تعلق الأمر بتبصيره بقدراته ومساعدته في اكتشاف اهتماماته وتعريفه بمختلف الشعب والتخصصات أو من حيث تعريفه بعالم المهن، سعيا منها إلى توفير أرضية خصبة ينهل منها التلميذ مشروع شخصي مهني او دراسي قادرا على تجسيده في أرض الواقع، فما هو ملاحظ في مجتمعنا أن المشروع أصبح أحد هواجس المنظومة التربوية الحديثة ذلك باعتبار أن النجاح في اختيار التخصص الدراسي المناسب أحد معايير نجاح أو فشل المدرسة الحديثة كون التلميذ مقترن بمفهوم المشروع الشخصي.

1-1-الإشكالية:

يكتسي المشروع الشخصي للتلميذ أهمية بالغة في المنظومة التربوية الحديثة، التي تسعى إلى تطوير كفاءاتهم من خلال استبصارهم بذاتهم ومعرفة ميولاتهم واهتماماتهم واكتشاف قدراتهم وإلمامهم بمختلف المسارات الدراسية والتكوينات المهنية، ومن ثم تجعلهم قادرين على اختيار مجالات معينة في الحياة سواء الدراسية أو المهنية مجسدا في المشروع الشخصي، الذي يعتبر حتمية تمليها مجموعة اعتبارات منها حق التلميذ في رسم معالم مستقبله من جهة وكفاية بيداغوجية للفعل التربوي والتنموي الذي تتبناه مؤسسات التربية لتكييف مخرجات العملية التربوية مع متطلبات سوق العمل، وهذا لاعتبار القوى البشرية المتعلمة رأس مال بشري ذا قيمة إنتاجية توازي رأس المال المادي وهذا ما اشارت الية دراسة **بيردي وليبزت**، لذا نجد أن وزارة التربية الوطنية قد أولت اهتماما بالغا بالتلميذ سواء من حيث جودة العملية التعليمية التعلمية أو من حيث ما توفره من خدمات كجهاز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، الذي يعمل على تحقيق التكيف المدرسي للتلاميذ من خلال مرافقتهم وتوجيههم نحو المسارات المدرسية تماشيا مع رغباتهم وميولاتهم وقدراتهم، وتوفير المادة الإعلامية للتلميذ حول مختلف الأفاق الجامعية والمهنية، وقد اكد على هذه الفكرة الباحث احمد زقاوة من خلال دراسته (2012) حول تصورات الطلبة لمشروع الحياة، ودراسة **عائشة بن صافية** (2009) حول المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا.

وعلى هذا الأساس فإن فكرة المشروع الشخصي لدى تلميذ البكالوريا تبنى وتتشكل عنده من خلال عدة عمليات عقلية وفكرية والتي تدخل ضمنها عملية بناء التمثلات الاجتماعية، التي تعد من وجهة نظر علم الاجتماع ظواهر فكرية مشتركة ينظم من خلالها الناس حياتهم وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة، لذلك نجد أن حاجة التلميذ على مشروعه الشخصي وهو في

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي، والتي تكون المعلومات لديه حوله غير كافية، يؤدي به إلى محاولة التعرف عليه وفهمه من اجل تبني تمثلاته الفكرية والسلوكية المناسبة والملائمة له بغرض التحكم فيه وذلك حسب ما تمليه البيئة الاجتماعية والثقافية وهذا ما اشارت الية الباحثة **تارزولت حورية** (2008)، فهو في علاقة تأثير وتأثر بها سواء بأسرته أو أقرانه أو مدرسته ومختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تدخله هي بدورها في صراعات دائمة مع توجهاته، إذ يتجلى تأثيرها بوصوله لفكرة تكون مطلب رئيسي يسعى لتحقيقها فيصبح تنفيذ المشروع مرهون بمجموعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولصياغة هذه المفاهيم وتحليلها نطرح التساؤلات التالية:

- هل للبيئة الثقافية والاجتماعية دور في تكوين تمثلات تلاميذ البكالوريا لمشروعهم الشخصي؟.
- هل للعامل الاقتصادي علاقة بتكوين تمثلات تلاميذ البكالوريا لمشروعهم الشخصي؟.

1-2- فرضيات الدراسة:

- تعتبر الظروف الاقتصادية عامل مؤثر في توجيه تمثلات تلاميذ البكالويا إزاء مشروعهم الشخصي.
- تعتبر البيئة الثقافية والاجتماعية مرجعية تكوين تمثلات تلاميذ البكالويا إزاء مشروعهم الشخصي.

1-3- اهمية الدراسة: تندرج الدراسة ضمن إطار سوسيولوجيا التمثلات تكمن اهميتها في:

- الوقوف على اهم العوامل التي تساهم في تشكيل تمثلات التلميذ في اختياره لمشروعه الشخصي والعمل على تحقيقه.

- ابراز دور جهاز الإرشاد والتوجيه المدرسي في مرافقة التلاميذ ومساعدتهم على بلورة المشروع الشخصي.

- تفعيل المادة 66 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية والتي تنص على اعتبار ان الارشاد المدرسي والاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية فعلا تربويا يهدف الى مساعدة التلميذ طوال تمدرسه على توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته وتطلعاته ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتمكينه من بناء مشروعه والقيام باختياراته المدرسية والمهنية عن دراية.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

4-1- **الدراسات السابقة:**

- دراسة بيرون Perrone :

أجرى دراسة طويلة من بداية مرحلة الثانوية وحتى نهايتها، وعرض على الطلاب مجموعة من القيم المهنية وطلب منهم أن يعطوها تقادير حسب أهميتها في اتخاذ قرار المهنة ومستوى تفكيرهم فيها ومن هذه القيم: الأمن، الاستقلالية، الانتماء، مساعدة الآخرين، العمل مع الناس، الإبداع، الدخل الجيد، وقد أظهرت النتائج أن قيمة الأمن مهمة للجنسين في بداية المرحلة الثانوية، ولكن في نهاية المرحلة أعطت الإناث "قيم مساعدة الآخرين والعمل مع الآخرين والإبداع" أهمية أكثر من الأهمية التي أعطاها الذكور لهذه القيم، في حين أعطت الإناث قيمة "الدخل الجيد" أهمية أقل من الأهمية التي أعطاها الذكور لهذه القيمة، وكان الذكور في نهاية المرحلة الثانوية أكثر وضوحا من الإناث، حيث أن نسبة الذكور الذين أفادوا بأن المهن التي سيختارونها تتطلب دراسة جامعية كانت أعلى من هذه النسبة عند الإناث. (أحلام،2007-2008، 23)

- **دراسة أحمد هميسات وعبد الحميد لبدور (1999):**

عنونت الدراسة باتجاهات طلاب العاشر أساسي في محافظات جنوب الأردن نحو التعليم المهني وعلاقتها بمستوى تحصيلهم وتفضيلهم المهني ومهن أبائهم حيث أراد الباحثان معرفة علاقة مستوى التحصيل، ومهنة الأب والتفضيل المهني لدى الطلاب باتجاهاتهم للتعليم المهني، واعتمد على عينة مكونه من 700 طالب وقد أظهرت نتائجها أن اتجاهات الطلاب نحو التعليم المهني له علاقة بمهن الآباء. (احمد، عبد الحميد، 1999، 189)

-دراسة زقاوة أحمد (2014):

هدفت الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة وقلق المستقبل لدى عينة مكونة 12000 طالب من مختلف المستويات التعليمية: ثانوي وجامعي وتكوين مهني، وأثر الجنس والسن والمستوى التعليمي على تمثلات المشروع الشخصي للحياة، وتوصلت الدراسة إلى:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المشروع الشخصي للحياة وقلق المستقبل في الدرجة الكلية وفي الأبعاد الأربعة.

- لا توجد فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي وهذا على مستوى الدرجة الكلية وفي بعد الأهداف الشخصية والتخطيط، بينما وجدت فروق دالة في بعد التوجه نحو المستقبل لفئة مستوى التعليم الثانوي. (أحمد، 2013- 2014).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- دراسة عائشة بن صافية (2009):

جاءت هذه الدراسة بعنوان " المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا " حيث هدفت الى استكشاف التصور الذهني للمشروع المهني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا، باعتبارهم فئة خاصة من حيث الخصائص المعرفية، وقد اعتمدت على الاستمارة كأداة لجمع البيانات من العينة التي شملت تلاميذ الجذوع المشتركة والذين عبروا من خلالها عن مواقفهم وآرائهم اتجاه الدراسة والتكوين والمواد التعليمية والمهنية المفضلة لديهم.

ومن النتائج التي خلصت اليها ان المهن في المجتمع تتسم ببعد الجنس والمكانة الاجتماعية، ذلك أن ميولات الاناث حولها تراوحت بين المحاماة والاساتذة بينما كانت ميولات الذكور نحو مهندس طيران ومهندس فيزيائي كما كان من نتائجها ان نسبة 17.60 % كانت لهم رغبة في ممارسة المهن التي يمارسها أوليائهم وضرورة توليها معهم. (عائشة، 2009، 265-301.)

1-6- مفاهيم الدراسة:

- التمثلات الاجتماعية:

تعرف في موسوعة علم الاجتماع على أنها جملة الأفكار والمعتقدات والقيم التي تبلورها الجماعة، والتي يمكن اختزالها إلى مكونات فردية. (مارشال، ج، 2007، 371)

وتعرف في معجم العلوم الاجتماعية على أنها واقع يترجم الرسوخ والطابع الاستعلائي للشعور الجمعي، كما أنها وسيلة لتصنيف الأشخاص والسلوكات، أو دعوى وسطية بين ما هو إيديولوجي وما هو تطبيقي، أو شكل خاص من المعرفة أو الفكر الرمزي الذي له قواعد خاصة. (Gilles, F , 2000, 72)

أما موسكوفيسي Moscovici فيعرفه على انه جهاز من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة، ومظاهر وأبعاد للوسط الاجتماعي، فهي لا تسمح فقط باستقرار حياة الأفراد والجماعات، ولكن تكون أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وإعداد الإجابات. (Blanc .N, 2006, 17)

وأما أبريك Abric فيعرفها على أنها نسق لتفسير الواقع، حيث يدير علاقات الافراد في محيطهم الفيزيائي والاجتماعي، كما يحدد سلوكاتهم وممارساتهم ويوجه الأفعال والعلاقات الاجتماعية، فهي نسق للفك الأولي لتشفير الواقع، لأنها تحدد مجموعة من التنبؤات والتوقعات.(130 ،2005 ، G. Fischer ،N)

- المشروع الشخصي:

يعرفه قيشار Guichard بأنه " الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل".(jean, G , 1993, 15)

أما بوتينه Boutinet فيعرفه بانه " توقع إجرائي لمستقبل منشود"(Boutinet, G-P, 1990, 24) ويعرفه (Blanc) وآخرون بأنه: "تصور تنبؤي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد، تحقيق غاياته ومطامحه ورغباته وحاجاته".(احرشاو، ع، 2010، 108)

اما أوتو (Huteau) فيعرفه على انه خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد وأغراض محددة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها. (بوعزة. ب، وآخرون، 2012، 5).

-التلميذ:

يعرفه إسماعيل علي بأنه " المادة الخام التي تشكل المخرجات الرئيسية للنظام التعليمي كله، كما يرى انه أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم، فبدون تلميذ لا يكون التعليم".(أحمد، ح، 2000، 44)

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

2-1-منهج الدراسة:

كل باحث يحتاج في بحثه إلى طرق معينة مرتبطة بأهداف بحثه تساعده على اختبار فرضياته، وقد إعتمدنا في دراستنا على منهج وصفي والمتمثل في منهج المسح الاجتماعي.

2-2-العينة وكيفية اختيارها:

يعتبر اختيار العينة من أهم مراحل البحث التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات عن الظاهرة المدروسة، ولأن مجتمع دراستنا محدد ومقيد في المؤسسة حيث مس جميع تلاميذ البكالوريا بجميع شعبها، فقد اعتمدنا على العينة القصدية باعتبارها الأنسب لطبيعة الدراسة والمعبرة عنه تعبيرا حقيقيا، ولأن الدراسة الحالية تسعى للكشف عن محتوى تمثلات التلاميذ لمشروعهم الشخصي، فإنه تم اختيار عينة مكونة من 120 تلميذ بغرض أن تكون أكثر تمثيلا للبحث وللوصول إلى معلومات أكثر دقة وتمثيلية.

2-3-أدوات جمع البيانات:

أ- الملاحظة:

تم تطبيقها من خلال الزيارة الميدانية للثانوية حيث لوحظ إقبال التلاميذ على النقاش في الموضوع باعتباره يمسهم في الصميم، مبديين تخوفا من المستقبل سواء البكالوريا أو ما بعد النجاح فيها، كما صرح بعضهم بعدم الرغبة في مواصلة الدراسة والعمل هو الكفيل بإثبات ذواتهم في المجتمع وإشباع حاجاتهم وتحقيق الاستقلالية.

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03. 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ب- الاستمارة:

تم الاعتماد عليها لكونها تقنية منهجية تمكننا من جمع المادة العلمية، وقد تم توزيعها بعد أن تم اختبارها من خلال تطبيقها على عينة من التلاميذ ليست بالعينة الأصلية للبحث لقياس مدى صدق وثبات الأداة، ليتم تصحيحها من طرف مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الاختصاص وتنقيحها وتعديلها وإعدادها في صيغتها النهائية التي طبقت على العينة المستهدفة بالدراسة، وقد احتوت على 45 سؤال موزعة على 3 محاور، الأول خاص بالبيانات الشخصية، والمحور الثاني خاص بالفرضية الأولى وتضمن 22 سؤال، أما المحور الثالث خاص بالفرضية الثانية وتضمن 19 سؤال.

3- النتائج:

3-1-عرض وتحليل البيانات العامة المتعلقة بخصائص التلميذ المبحوث:

الجدول رقم: 01 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	56	%46.67
أنثى	64	%53.33
المجموع	120	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة 53.33% من المبحوثين إناث، مقابل نسبة 46.67% ذكور.

وعليه فإن ارتفاع نسبة تمدرس الإناث على الذكور يعزى إلى رغبة الإناث في التحرر من البيت ومسؤوليته في محاولة منها لتحقيق المساواة بينها وبين الذكور، والسعي لتقلد وظائف على أساس الشهادات، والتي تدر عليهن المال الكثير خاصة في ضل التطور الحاصل في المجتمعات، عكس الذكور الذي تسند إليهم مهمة تحمل المسؤولية منذ الصغر في مجتمعاتنا العربية خاصة المجتمع الجزائري، فغالبا ما يكون مصيرهم الهدر المدرسي كنتيجة لانشغالهم بالعمل خارج أوقات الدراسة بغرض مساعدة أسرهم وإشباع حاجاتهم.

الجدول رقم: 02 يوضح توزيع أفراد العينة حسب الموقع الجغرافي.

الموقع الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية
ريفي	32	% 26.67
شبه حضري	75	% 62.50

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

حضري	13	%10.83
المجموع	120	% 100

يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة 62.50% من المبحوثين ينحدرون من موقع شبه حضري، ونسبة 26.67% منهم من منطقة ريفية، وبنسبة 10.83% من منطقة حضرية.

3-2-عرض وتحليل معطيات الفرضية الأولى: تعتبر الظروف الاقتصادية عامل مؤثر في توجيه تمثلات البكالوريا لمشروعهم الشخصي.

الجدول رقم :03 يوضح علاقة نوع المشروع المستقبلي بمستوى دخل الأسرة

مشروعك المستقبلي	مستوى دخل الأسرة						المجموع	
	مرتفع		متوسط		منخفض			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مهني	15	%44.11	26	%41.26	13	%56.53	54	%45
دراسي	19	%55.89	37	%58.74	10	%43.47	66	%55
المجموع	34	%100	63	%100	23	%100	120	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة 55% من المبحوثين صرحوا أن نوع مشروعهم المستقبلي دراسي، تدعمها في ذلك نسبة 58.74% من الذين صرحوا أن مستوى دخل أسرهم متوسط، وهذا مايفسر انه كلما كان الجانب المادي للأسرة غير كافي لتلبية حاجيات التلميذ، كلما انعكس على توجه وتمثل فكرته حول تبني مشروع مستقبلي على أساس الشهادة، فتلميذ البكالوريا يسعى لإنهاء دراسته للحصول على شهادة علمية تؤهله للالتحاق بوظيفة، بهدف تحسين ظروفه المادية والمعيشية وتحسين ظروف أسرته، وكذا إثبات مكانته في المجتمع، وهذا ما أسفرت عليه نتائج دراسة **بيردي وليبزت Berdi et Lipsett** حول مجموعة العوامل الخاصة بالاهتمامات المهنية للأفراد والمتمثلة في العوائد المالية للمهنة والإثارة الفعلية التي تتضمنها المهنة، حيث تشكل كل من الطبقة الاجتماعية والأسرة في المجتمع تأثير كبير على القرارات بشأن الاختيارات المهنية للأبناء.

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03. 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الجدول رقم: 04 يوضح نوع المشروع المستقبلي وعلاقته بالحيازة على أملاك خاصة.

المشروع المستقبلي	أملاك خاصة				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مهني	16	%41.02	38	%46.92	54	%45
دراسي	23	%58.98	43	%53.08	66	%55
المجموع	39	%100	81	%100	120	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 55% من المبحوثين صرحوا أن بناء مشروعهم المستقبلي يكون على أساس دراسي، تدعمها في ذلك نسبة 58.98% أكدوا بأن لديهم أملاك خاصة، وهذا ما يجعلهم قادرين على توفير جل الاحتياجات الضرورية للأبناء من أجل الدراسة والحصول على شهادات تؤهلهم لتبني مشروع مستقبلي على عكس الذين صرحوا بتبنيهم لمشروع مهني، الذين يرغبون في الالتحاق بمراكز التكوين بدل مواصلة الدراسة بهدف الحصول على عائد مادي وهذا راجع لعدم حيازتهم لأملاك خاصة، مما يجعل حصولهم على حاجياتهم أمر صعب ومرهون بالمهنة.

الجدول رقم: 05 يوضح نوع المشروع المستقبلي وعلاقته بالمساعدة في مصاريف الأسرة.

المشروع المستقبلي	المساعدة في مصاريف الأسرة				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مهني	22	%68.75	32	%36.36	54	%45
دراسي	10	%31.25	56	%63.64	66	%55
المجموع	32	%100	88	%100	120	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 55% من المبحوثين الذين كان اختيارهم لمشروعهم المستقبلي دراسي، قد صرحوا أن أسرهم لا تطلب منهم المساعدة في المصاريف بنسبة 63.64%، أما نسبة 68.75 % من الذين كان مشروعهم مهني، صرحوا بطلب أسرهم المساعدة في المصاريف نظرا لعجزها عن توفير شروط المعيشة، بسبب الدخل الضعيف والعوز الذي تعاني منه أسرهم، والذي لا يلبي احتياجاتهم خاصة مع غلاء المعيشة ومتطلبات العصر، رغم الجهود المبذولة من طرف الدولة في تقديم مساعدات للتلاميذ محدودي الدخل والمتمثلة في المنح المدرسية وتوزيع المحافظ والنقل المدرسي، سعيا منها إلى ضمان تمدرس التلاميذ في ظروف أحسن وهو ما تطابق مع

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03. 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

دراسة **ليمان Liman** التي توصلت إلى أن لممارسات الأسرة المتعلقة بتنشئة الطفل ومستواها الاجتماعي والاقتصادي تأثير في صنع القرار المهني.

3-3-عرض وتحليل معطيات الفرضية الثانية: تعتبر البيئة الثقافية والاجتماعية مرجعية تكوين تمثلات تلاميذ البكالوريا لمشروعهم الشخصي.

الجدول رقم: 06 وضح نوع المشروع المستقبلي للتلاميذ وعلاقته بمقارنة أسرهم لهم بالأقران النشيطين في المجال التجاري.

المشروع المستقبلي	المقارنة بالأقران في المجال التجاري				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مهني	24	%61.54	30	%37.03	54	%45
دراسي	15	%38.46	51	%62.97	66	%55
المجموع	39	%100	81	%100	120	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 55% من المبحوثين الذين كان مشروعهم المستقبلي دراسي صرحوا أن أسرهم لا تقارنهم بأقرانهم النشيطين في المجال التجاري، وذلك بنسبة 62.97% وهو ما يفسر تمحور اهتمام أسرهم حول نجاحهم الدراسي، مما يؤكد أن لمقارنة الأسرة أبنائها بأقرانهم في المجال التجاري علاقة ببناء المشاريع الشخصية المهنية أو الدراسية، حيث أكدت أكبر نسبة منهم والبالغة 61.54 % عن مقارنة أسرهم لهم بالأقران النشيطين وهو ما يولد لديهم النزعة المادية، والتي تطغى على تفكيره وتؤدي به إلى الالتحاق بمختلف المهن منها الالتحاق بصفوف الجيش خاصة لدى الذكور في ظل تراكم جملة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما أكدته دراسة **أحمد زقاوة** حول تصورات الشباب لمشروع الحياة، حيث أن ثقافة المجتمع الجزائري تضع الذكور في المواجهة لتحمل المسؤولية الأسرية ليصبح ضمان العمل ضروري عنده.

الجدول رقم: 07 يوضح نوع المشروع المستقبلي للتلميذ وعلاقته بتشجيع الأسرة على أن تكون صاحب مال.

المشروع المستقبلي	التشجيع على أن تكون صاحب مال				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مهني	39	%48.14	15	%38.46	54	%45
دراسي	42	%51.86	24	%61.54	66	%55

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المجموع	81	%100	39	%100	120	%100

يتضح من خلال المعطيات الواردة في الجدول اعلاه أن نسبة 61.54% من المبحوثين الذين كان اختيارهم لمشروعهم دراسي صرحوا أن أسرهم لا تشجعهم على أن يكونوا أصحاب مال مما يدل أن معظم الأسر الجزائرية تعمد إلى تشجيع أبنائها ليكونوا كذلك خاصة أمام عجزها عن تحقيق متطلباتهم الاساسية، حيث نجد أن نسبة 51.86 % منهم فضلوا المشروع الدراسي، قد صرحوا بتشجيع أسرهم على أن يكونوا أصحاب مال خوفا من الفقر والبطالة والتهميش الذي تتعرض له هذه الفئة في المجتمع، وهذا بمواصلة الدراسة والتوظيف في مناصب مرموقة على أساس الشهادة المتحصل عليها، وهو ما تطابق مع دراسة **بيرون** Perrone حيث توصل إلى أن اختيار المهن يكون على أساس المردود الجيد لها، والذي يحقق لهم الأمن الاقتصادي خاصة الذكور.

الجدول رقم: 08 يوضح نوع المشروع المستقبلي وعلاقته باهتمام الحي بالماديات.

المشروع المستقبلي	الاهتمام بالماديات				المجموع	
	نعم		لا			
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مهني	37	%50.69	17	%36.17	54	%45
دراسي	36	%49.31	30	%63.83	66	%55
المجموع	73	%100	47	%100	120	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول أن 55% من المبحوثين الذين كان مشروعهم دراسي، قد صرحت نسبة 63.83 % منهم بعدم اهتمام الحي الذي ينتمون إليه بالماديات، وهذه دلالة على كونهم فئة ميسورة الحال ويحظون بالمكانة الاجتماعية اللائقة، ولذلك فإنهم لا يعيرون اهتمام للفوارق الاجتماعية بينهم وبين الفئات المعوزة، وهو ما أثبتته نسبة 49.31 % من الذين أكدوا أن الحي الذي ينتمون إليه يهتم بالماديات وهذا دليل على انخفاض المستوى المعيشي لهؤلاء التلاميذ وعدم قدرتها عن تحقيق احتياجاتها ومتطلباتها، وهو ما يولد لديهم صراع داخلي يدفع بأصحاب الطبقات الدنيا لمحاولة التغيير وتحسين أوضاعهم.

4- مناقشة النتائج:

أ- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

من خلال نتائج الجداول المتعلقة بالفرضية الاولى توصلت الدراسة إلى أن للعامل الاقتصادي دور في تشكيل تمثلات تلاميذ البكالوريا لمشروعهم الشخصي، فقد كشفت الدراسة أن نسبة 58.74% من المبحوثين الذين اختاروا مشروعهم على أساس دراسي صرحوا أن دخل أسرهم متوسط، وهو ما يثبت بأن للمستوى المعيشي للأسرة دورا هاما في اختيار المشروع الشخصي، حيث يلجأ غالبية التلاميذ أصحاب الدخل المرتفع إلى تبني مشاريع دراسية نظرا لتمكن أسرهم من توفير لهم كل احتياجاتهم المادية والمعنوية، وهو ما يسهل عليهم مواصلة الدراسة سعيا للحصول على وظيفة على أساس الشهادة، والتي تضمن لهم المكانة المرموقة في السلم الاجتماعي.

وبالتالي نجد أن ما يتمثله التلميذ إزاء مشروعه ما هو إلا انعكاس لظروفه الاقتصادية، ونتاج لمستوى أسرته المعيشي بالنظر إلى ما توفره لهم من رعاية مادية تسد حاجياتهم طوال مشوارهم الدراسي، مما يدفع بهم إلى البحث عن عائد مادي لتحسين أوضاعهم وإثبات الذات خوفا من التهميش والإقصاء الاجتماعي، خاصة في ظل التطور الذي مس بنى المجتمع والذي يفرض ضرورة مسايرته، وهو ما أثبتته نتائج الدراسة بحيث جاءت متوقعة حسب ما تم افتراضه، فقد توافقت نتائجها مع **دراسة ليمان وعائشة بن صافية Lyman، Aicha ben safia (2009)** التي توصلت إلى أن لممارسات الأسرة المتعلقة بتنشئة الطفل ومستواها الاجتماعي والاقتصادي علاقة بصنع قراره المهني، كما تطابقت مع **دراسة جيلي ولجبريت Gilley et Galbraith ودراسة محمود بوسنة (1995)** اللذان توصلا إلى أن للعامل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي تأثيرا على الاختيار المهني للتلميذ، كما جاءت مطابقة **لدراسة بيردي وليبزت Berdi et Lipsett وزقاوة احمد (2014)** اللذان أسفرت نتائجها على أن للطبقة الاجتماعية وللأسرة ومجموعة الضبط في المجتمع تأثير على القرارات بشأن إختيار التلميذ لمشروعه الشخصي على أساس مهني.

ب- مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

من خلال نتائج الجداول المتعلقة بالفرضية الثانية توصلت الدراسة إلى أن بيئة التلميذ الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها هي الأخرى عنصر مدعم وموجه لتمثلاته إزاء مشروعه الشخصي المستقبلي، كما كانت من بين العوامل المهيكلة لتشكيل الصورة التي تبناها اتجاهه، وما يؤكد هذا الافتراض هو اعتراف أغلبهم بعلاقة البيئة التي ينتمون إليها وثقافة أسرهم ومجتمعهم ببلورة ما يحملونه من أفكار ومفاهيم اتجاه مشروعهم المستقبلي سواء الدراسي أو المهني، حيث نجد أن

أغلبهم يحملون تمثل إيجابي حول هذه العلاقة، ويرون أن كل ما يتمثلونه حول مشروعهم ما هو إلا انعكاس لثقافة أفراد البيئة التي ينتمون إليها انطلاقا من الأسرة والأقارب وجماعة الرفاق سواء في الحي أو المدرسة.

كما تؤشر البيانات الميدانية أن نسبة 62.97 % من المبحوثين تقارنهم أسرهم بأقرانهم النشيطين في المجال التجاري، وهو مؤشر على ضعف الدخل الأسري والذي لا يلبي احتياجات أبنائها، فتتولد لديها الرغبة في تحقيق الأفضل لأبنائها بمقارنتهم بالنشيطين، حيث يكتسب التلميذ نزعة مادية تسيطر على تفكيره فيكون تقديم المشروع المهني ذا أهمية بالغة على المشروع الدراسي بهدف تحسين معيشتهم وتحقيق متطلباتهم، وذلك من خلال اللجوء إلى مصاحبة الأقران في المجال التجاري الذي أصبح عصب الاقتصاد في وقتنا الراهن.

وقد تطابقت النتائج المتوصل إليها من الكشف الميداني مع دراسة كل من **ليمان ودراسة ترزولت حورية tarzolt houria، Liman (2008)** التي توصلت إلى أن أهم ما في العمل هو أن يتناسب مع مستوياتهم الاجتماعية والعائد الاقتصادي لفئة أخرى، كما توافقت مع **دراسة عبد اللطيف محمد خليفة ودراسة زقاوة احمد (جوان 2014)** التي توصلت إلى أن معظم المهن الفنية والحرفية حصلت على مستويات متقدمة من حيث المكانة الاقتصادية، وتوافقت أيضا مع **دراسة بيرون Perrone** والتي أسفرت على أن قيمة الأمن مهمة عند الذكور والإناث في المرحلة الثانوية، وعليه فإن نتائج الدراسة تطابقت إلى حد كبير مع ما تم افتراضه في بداية الدراسة.

5- خاتمة عامة:

من خلال ماتم التطرق إليه في دراستنا يمكن القول أن النتائج المتوصل إليها هي معطيات كمية تم جمعها وتبويبها وتحليلها وتفسيرها، وتم من خلالها الوصول إلى إجابة عن تساؤلات الدراسة ومناقشة فرضياتها وفق النموذج التحليلي، وبالتالي فان تفسيرنا للمشروع الشخصي كان حسب التمثلات الاجتماعية التي يحملها تلاميذ البكالوريا إزاءه سواء الدراسي أو المهني، وبالتالي فان هذا التمثل يقيس جزء محدد من دراسة علمية شاملة، وبمثابة بحث مكمل لدراسات أخرى، ومرجعية علمية يستند إليها لإجراء بحوث سوسيولوجية معمقة تبحث في طبيعة التمثلات الاجتماعية.

وفي ضوء نتائج الدراسة يمكن إبداء التوصيات التالية:

- تعزيز وتدعيم بيداغوجية مرافقة تلاميذ البكالوريا من أجل مساعدتهم في بناء مشروعهم الشخصي المستقبلي بحيث تكون تمثلاتهم إزاءه مبنية بطريقة صحيحة.

- بناء برامج تربوية تساعد تلاميذ البكالوريا على بناء مشروعهم الشخصي وفق أسس عقلانية وواقعية وقابلة للتحقق مثل برنامج تربية الاختيارات وبرنامج تربية المهن.
- الاهتمام بسياسة التوجيه المدرسي والمهني لتستجيب لتطلعات وأهداف تلاميذ الثانوية واحتياجاتهم الشخصية.

******

6- المصادروالمراجع:

1- كتب:

-إسماعيل حجي، أحمد. (2000). الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

-جوردون، مارشال. (2007). موسوعة علم الاجتماع: المجلد الاول (الطبعة الاولى). (تر: محمد الجوهري وآخرون). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

-بوعزة، البوكري وآخرون. (2012). مشروع التلميذ الشخصي والمهني. المغرب: مركز التوجيه والتخطيط التربوي.

-Ferréol, G. (2000). Lexique des sciences sociales. Paris: Armand colin.

-Guichard, G . (1993). L'Ecole et les Représentations D'Avenir des Adolescents. Paris، PUF.

-Jean pierre, B. (1990). Antropologie du Projet. Paris, puf.

- Blanc N. et autres.(2006) .Le concept de représentation en psychologie. Paris, In press.

- Fischer G. N.(2005). Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale. 3em édition. Paris, Dunod.

2- مقالات المجلات:

-هميسات، أحمد ولبدور، عبد الحميد. (1999). اتجاهات طلاب العاشر الأساسي في محافظات جنوب الأردن نحو التعليم المهني. مجلة مركز البحوث التربوية، 189- 219.

-عائشة بن صافية. (2009). المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا. مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 12. جامعة الجزائر .

-الغالي احرشاو. (2010). المشروع الشخصي للتلميذ مقاربة سيكولوجية. مجلة الطفولة العربية، المجلد 11. العدد 42.

3- مذكرات:

- أحلام عبادية. (2008-2007). محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير تخصص علم النفس. كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة باجي المختار عنابة: الجزائر.

- أحمد، زقاوة. (2014-2013). المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس. رسالة دكتوراه في علم النفس تخصص علم النفس العمل. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة احمد بن بلة وهران: الجزائر.